



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

**ISJ**

## The Utterance of “Abtila’ ” and Calamity and Disorder as its Meanings in Al Baqrah Sura: An Objective Study

Razan M. Jamil Abdel Sattar<sup>\* a</sup>

Temara Duraïd Faisal<sup>a</sup>

a) Department of Quran Sciences and Islamic Education, College of Education for Girls, University of Mosul, Iraq.

### KEY WORDS:

Word, affliction, calamity, sedition, Surat Al-Baqara.

### ARTICLE HISTORY:

**Received:** 4 / 9 / 2022

**Accepted:** 19 / 9 / 2022

**Available online:** 1 / 4 / 2023

© 2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



### ABSTRACT

The word affliction, sedition, calamity, ordeal, and test are words that share one meaning, which is “test and exam”, but some of them have meanings that are not included in the other, and the idiomatic meanings do not differ from the linguistic meanings.

The study has shown that the people of affliction are of two types, the first category: the prophets, then the ideals, then the ideals, and the second category is of two types, the first type is those who were among the people of dereliction in worship, and the second type was those who were among the people of disbelief and debauchery.

The wisdom of trial was to raise ranks, to distinguish between those who are steadfast in the truth and those who hesitate in it, to scrutinize the believers, to purify their ranks, and to settle souls on patience.

By studying Surat Al-Baqarah as a model, it was found that there are different types of affliction, such as affliction with good and evil, affliction with magic (the temptation of magic), and affliction with assignment.

The research concluded that calamities and tribulations afflict every human being without exception. Some of the calamities are at the level of the individual, such as illness, weakness, lack of money, and the death of the family. Other calamities are at the level of society and the world, such as wars, killing, displacement, sudden death, and the spread of epidemics and diseases, such as the Corona epidemic that shook the entire world and cancer. And many other diseases, all of which are a test and a test from Allah, Blessed and Exalted be He, to see what a person does, whether he is patient and supplicates to God, or is he dismayed.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

\* Corresponding author: E-mail: [jis@tu.edu.iq](mailto:jis@tu.edu.iq)

لفظة الابتلاء ومعانيها "المصيبة" و "الفتنة" في سورة البقرة - دراسة موضوعية -

م. رزان محمد جميل عبد الستار<sup>a</sup>

تمارة دريد فيصل<sup>a</sup>

(a) قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق.

**الخلاصة:**

ان لفظة الابتلاء، والفتنة، والمصيبة، والمحنة، والمحص، ألفاظ تشترك في معنى واحد وهو "الاختبار والامتحان"، إلا ان لبعضها معانٍ لا يتضمنها الآخر، وان المعاني الاصطلاحية لا تختلف عن المعاني اللغوية. وقد اظهرت الدراسة ان اهل البلاء صنفان، الصنف الاول: الانبياء ثم الامثل فالأمثل، والصنف الثاني على نوعين فالنوع الاول من كان من اهل التقصير في العبادات والنوع الثاني من كان من اهل الكفر والفسق. وكانت الحكمة من الابتلاء لرفع الدرجات والتمييز بين الثابت على الحق والمتردد فيه، وتمحيص المؤمنين وتتقية صفوفهم، وتوطين النفوس على الصبر. ومن خلال دراسة سورة البقرة كأنموذج تبين ان للابتلاء انواع، كالابتلاء بالخير والشر، والابتلاء بالسحر (فتنة السحر)، والابتلاء بالتكليف.

وتوصل البحث الى ان المصائب والمحن تصيب كل انسان بدون استثناء، فمن المصائب ما تكون على مستوى الفرد كالمرض والضعف وقلة المال وموت الاهل، ومن المصائب ما تكون على مستو المجتمع والعالم كالحروب والقتل والتهجير وموت الفجأة وانتشار الأوبئة والامراض كوباء كورونا الذي هز العالم بأكمله ومرض السرطان وكثير من الامراض الاخرى، فكلها امتحان واختبار من الله تبارك وتعالى ليرى عمل الانسان هل يصبر ويتضرع لله ام يجزع

الكلمات الدالة: لفظة، ابتلاء، المصيبة، الفتنة، سورة البقرة.

## المقدمة

أحمد الله بجميع محامده واثني عليه بما هو اهله. حمداً يبلغ رضاه، وثناءً يكافيء مزيده، ويجيرني من سخطه معتقداً انه سبحانه خلق الانسان، لا للعب ولهو ولكن للعمل بطاعته وهديه ولقصد حمده وشكره، فمن الله عليه بالسمع والبصر وفضله بالعقل والفكر فهدي من التزم سبيل الرشاد، واضل من اختار سبيل الخسران والعناد، فأكثر من عمل الصالحات فيما ابتلاه ربه به، وأهان من اظهر الجحود والنكران فيما اختبراه.

واصلي وأسلم صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبرنا ان الدنيا محفوفة بالمكاره والابتلاءات، فدعانا إلى تحملها بالصبر على مضارها، وان الدار الآخرة هي دار الجزاء.

وعلى أله وصحبه الذين صبروا على تحمل مشاق الدعوة الى الله. فبلغوا ما أمروا به لعباد الله من نور وهدى وارشاد فكانوا خير امة خرجت للناس حيث ايدهم الله بقوة الصبر على السراء والضراء وهداهم الى نعمة الشكر على ما هم فيه من آلاء.

أما بعد، فإنه لا يخفى على أحد ان الدنيا مليئة بالمحن والابتلاءات وان كل مؤمن ومؤمنة عرضة لكثير منها، فمرة يبتلى بنفسه، وقد يبتلى بماله وحياتاً يبتلى بأهله، وهكذا تتقلب عليه الاقدار من لدن حكيم عليم، وإذا لم يحمل المؤمن النظرة الصحيح للابتلاء فسيكون زلته أكبر من صوابه، ولا سيما ان بعض المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفجاءتها، والعياذ بالله.

ومن اهم أسباب اختيار البحث، ما يصيب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من ابتلاءات ومحن في هذا العصر الراهن، والحكمة الالهية من هذه الابتلاءات.

أما هدف البحث، بيان سنة الله تعالى في الابتلاء في الحياة الدنيا التي لا تتوقف ما دام هنالك صراع بين الحق والباطل على ضوء الدراسة الموضوعية للآيات القرآنية الواردة في سورة البقرة للفظ "الابتلاء" ومعانيها "المصيبة" و "الفِتنة"، من هنا كانت الكتابة لهذا البحث لتسليية كل مصاب ومبتلى مهما بلغ مصابه.

اعتمدت منهجية البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، إذ تم استقراء الآيات القرآنية ذات العلاقة بلفظة الابتلاء ومعانيها "المصيبة" و "الفِتنة" من سورة البقرة التي اعتمدها أنموذجاً في كتابة البحث لأنها أكثر سورة في القرآن الكريم تحدثت عن الابتلاء بلفظتيه، من خلال جمعي للآيات من كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ودرستها وفق منهج التفسير الموضوعي للفظ القرآنية، والالتزام بكتابة الآيات القرآنية بخط المصحف ووضعها بين قوسين مزهرين، والرمز "م. ن" للدلالة على المصدر نفسه.

وقد جاءت خطة البحث مقسمة بعد المقدمة الى تمهيد تضمن أربع مطالب، تناولنا فيه اهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية لعنوان البحث ومعانيه، والتعريف بسورة البقرة، وتعريف التفسير الموضوعي واهميته، ثم اتبع بثلاثة مباحث مقسم كل منها الى ثلاثة مطالب.

فكان المبحث الأول بعنوان: (آيات لفظة الابتلاء ومعانيها "المصيبة" و "الفِتنة" الواردة في سورة البقرة وأسباب الابتلاء وحكمته).

وكان المبحث الثاني بعنوان: (أنواع الابتلاء الواردة في سورة البقرة)، وكان المبحث الثالث بعنوان: (أقوال المفسرين في لفظة الابتلاء ومعانيها "المصيبة" و "الفِتنة").

ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت، أمهات الكتب في التفسير من المتقدمين والمتأخرين منها: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ومفاتيح الغيب بالتفسير الكبير. للإمام الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، ومن كتب اللغة: معجم مقاييس اللغة لأبن زكريا، ولسان العرب لأبن منظور (ت: ٧١١هـ).

أما أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث، صعوبة انتقاء وتلخيص المعلومة على الرغم من كثرة المصادر والمراجع في هذا الميدان.

هذا... وفي الختام أسأل الله تعالى ان أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع وان يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم، فما كان من توفيق فمنه تعالى ، وما كان من خطأ فمن أنفسنا، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

### التمهيد: تعريفات لغوية واصطلاحية

#### المطلب الأول: لفظة الابتلاء لغةً واصطلاحاً:

#### الابتلاء في اللغة والاصطلاح

الابتلاء في اللغة: جاءت لفظة الابتلاء في اللغة لتدل على معانٍ عدة.

- قال ابن منظور: " ابلى بمعنى اخبر. وابتلاه الله: امتحنه، والاسم البَلوى والبَلوة والبَلية والبلاء، وبُلي بالشيء بلاءً وابتُلِيَ: والبلاء يكون في الخير والشر. يقال: ابتليته بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً، والله تعالى يُبلي العبد بلاءً حسناً وبليته بلاءً سيئاً " (١).

- " ابتلاء: جَرَبَهُ وعَرَفَهُ. و(البلاء): المِحنة تنزل بالمرء ليُختبر بها " (٢)

اما في الاصطلاح:

- قال المناوي: " البلاء كالبلية الامتحان. وسمي الغم بلاءً لأنه يبلي الجسد " (٣)

(١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري الرويفعي (ت: ٧١١هـ)، دار صابر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ: ١٤ / ٨٤.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، مصر، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م: ٧١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤف بن المناوي، (ت: ٩٥٢هـ. ١٠٣١م)، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، ط ١، القاهرة، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م: ٨٣.

- وقد ذهب الكفوي الى ان الابتلاء مغاير للاختبار، فالابتلاء مشتق من البلاء ومعناه في الأصل: التكليف بالأمر الشاق، ولكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما، ويستعمل لفظ: ابليته في الخير، ولفظ: بلوته في الشر<sup>(١)</sup>.

**المطلب الثاني: معاني لفظة الابتلاء (المصيبة، الفتنة، المحنة، المحص) في اللغة والاصطلاح:**

أولاً: **المصيبة: في اللغة:** جمع مُصِيبات ومصائب، وهي البلية والأمر المكروه ينزل بالإنسان<sup>(٢)</sup>. وفي الاصطلاح: " وهي النكبة ينكبها الإنسان وان صغرت وتستعمل في الشر " <sup>(٣)</sup>

- " وهي اسم لكل ما يسوء الانسان " <sup>(٤)</sup>

**ثانياً: الفتنة:**

**في اللغة:** جاءت لفظة الفتنة في اللغة بمعنى الابتلاء والاختبار، قال ابن فارس: " الفاء والتاء والنون اصل صريح يدل على ابتلاء واختبار من ذلك الفتنة، يقال: فتنت افتن فتناً " <sup>(٥)</sup>

- قال ابن منظور: " واصل الفتنة مأخوذ من قولك فتنة الفضة والذهب اذا اذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد " <sup>(٦)</sup>

**اما في الاصطلاح:** " هي الاختبار والامتحان بما يشق على النفس فعله او تركه او قبوله او انكاره في الاعتقاد والاقوال والافعال والاشياء، يمتحن الله المؤمنين والكافرين والصادقين والمنافقين، ويحاسبهم ويجزيهم بما يترتب على فتنتهم من اتباع الحق او الباطل، وعمل الخير او الشر " <sup>(٧)</sup>

يتضح لنا مما سبق الصلة بين الابتلاء والمصيبة، المصيبة هي أداة من ادوات الابتلاء، والصلة بين الابتلاء والفتنة، فالكلمتان تكادان ان تكونا مترادفتين، فاصلهما واحد هو الاختبار والامتحان، إلا ان الفتنة اعم من الابتلاء.

(١) ينظر: الكليات، أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م)، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٣٤.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١ / ٥٣٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط ٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٢ / ١٧٥.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٥٧.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٤ / ٤٧٢.

(٦) لسان العرب: ١٣ / ٣١٧.

(٧) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن متلا بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٣هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، القاهرة، ١٨٩٠م: ٩ / ٥٣٦.

## ثالثاً: المحنة\*

في اللغة: تأتي بمعنى الاختبار، الميم والحاء والنون كلمات ثلاث على غير قياس، المحن: الاختبار، ومحنته وامتحنته أي بمنزلة خبرته واختبرته وبلوته وابتليته. وامتحنت الذهب والفضة إذا اذبتهما بالنار لتختبرهما حتى خلصت الذهب والفضة وتأتي بمعنى العطية يقال: أتيتك بما محنتي شيئاً، أي ما اعطانيه. ومحنه سوطاً: ضربه (١).

وفي الاصطلاح: الاختبار والامتحان، قال تعالى: ﴿فَأَمْتَحُونَهُمْ﴾ (٢) أي: اختبروهن وابتلوهن وجربوهن، والمحنة بمعنى التصفية والتهديب. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَدَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)، أي: صفاها وهذبها (٤).

## رابعاً: المحص\*

في اللغة: قال ابن فارس: " الميم والحاء والصاد أصل صحيح يدل على تخليص شيء وتنقيته. ومحصه محصاً: خلصه من كل عيب. محص الله العبد من الذنب: طهره منه ونقاها، ومحصه، قال تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾ (٥) ومحصت الذهب بالنار خلصته من الشوب " (٦)

اما في الاصطلاح: " هو بمعنى الابتلاء، وحقيقة معنى الابتلاء التطهر من الذنوب، تقول العرب: محص عنا ذنوبنا أي طهرنا من الذنوب " (٧)

يتضح لنا مما سبق الصلة بين الابتلاء والمحنة، كلمتان مترادفتان تدلان على الامتحان والاختبار، وان المعنى اللغوي لا يختلف عن المعنى الاصطلاحي، اما الصلة بين الابتلاء والمحص. الابتلاء يقتضي الامتحان والاختبار وينتهي بنتائج سلبية او ايجابية، والتمحيص تطهير، أي: نتيجته ايجابية دائماً.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٣٠٢؛ لسان العرب: ١٣ / ٤٠١.

(٢)[الممتحنة: ١٠].

(٣)[الحجرات: ٣].

(٤) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، احمد بن يوسف بن عيد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٤١٧هـ. ١٩٩٦م: ٤ / ٧٦.

(٥)[ال عمران: ١٤١]

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٣٠٠.

(٧) تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المرزوق الشافعي السلفي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط ١، الرياض، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م: ١ / ٣٦١.

\*\* ان لفظنا "المحص" و "المحنة" لم يرد ذكرهما في سورة البقرة التي اعتمدها أنموذجاً في كتابة البحث وتم ذكرها هنا وتعريفها لغوياً واصطلاحياً لأنها من معاني الابتلاء.

## المطلب الثالث: مدخل في التفسير الموضوعي

تعريف التفسير الموضوعي؛ "هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية او الاجتماعية او الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده. وعرفه بعضهم هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً او حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية"<sup>(١)</sup>.

### منهجيات التفسير الموضوعي: (٢)

اولاً: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني. تحديد موضوع مما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة؛ فيتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم ويستدرج الآيات التي تناولته، وبعد جمعها والاحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة فينسق بين عناصره ويقدم له بمقدمة حول اسلوب القرآن الكريم في عرض افكار الموضوع محل الدراسة ومعالجته وفق السياق القرآني؛ من خلال استنباطاته التي يستخرجها من الآيات القرآنية ومحاولة حلها والقاء اضواء قرآنية عليها.

ثانياً: التفسير الموضوعي للسورة القرآنية. وهو البحث عن الهدف الاساسي في السورة الواحدة ويكون الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة.

ثالثاً: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني. ان ينتبع الباحث لفظاً من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترادف اللفظ او مشتقاته من مادتها اللغوية وبعد جمع الآيات والاحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.

### أهمية التفسير الموضوعي: (٣)

اولاً: تجدد حاجات المجتمع وبروز افكار جديدة على الساحة الانسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها باللجوء الى التفسير الموضوعي في القرآن الكريم. ثانياً: تخصيص موضوع بالبحث والدراسة والاطلاع على اسباب النزول للآيات المتعلقة به وتحديد المرحلة التي نزلت الآيات الكريمة تعالج بعض جوانبه.

ثالثاً: عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث ابراز جوانب عديدة من وجوه اعجاز القرآن الكريم. رابعاً: تأهيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها ولقد نالت بعض العلوم القرآنية حظاً وافراً من جهود العلماء وصنفت فيها المصنفات الكثيرة مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية والدراسات الفقهية لآيات الاحكام.

(١) معاني لفظي الاب والوالد في القرآن الكريم دراسة موضوعية ومقارنة، م.م. رزان محمد جميل و م.م. نجلاء محمود سعيد، مجلة العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، مج ١١، العدد ١٠، ١٤٤٢هـ. ٢٠٢٠م: ١٠٤.

(٢) معاني لفظي الاب والوالد في القرآن الكريم دراسة موضوعية ومقارنة: ١٠٥.

(٣) ينظر: معاني لفظي الاب والوالد في القرآن الكريم دراسة موضوعية ومقارنة: ١٠٥.

## المطلب الرابع: التعريف بسورة البقرة:

**تعريفها:** " سورة البقرة مدنية نزلت في مُدَّتْ شَتَى، وقيل: هي اول سورة نزلت بالمدينة، الا قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١) فإنها اخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع اليمنى؛ وآيات الربا أيضاً من أواخر ما نزل من القرآن (٢) " وآياتها مئتان وثمانون وسبع آيات وكلماتها ستة الف كلمة ومائتان واحد عشر وعشرون كلمة وحروفها خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف " (٣)

" وهي أطول سورة في القرآن على الاطلاق. والراجح ان آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سور أخرى " (٤)

**ما اشتملت عليه من احكام:** تناولت سورة البقرة عدداً من المواضيع أهمها أصول التشريع الإسلامي الذي ينظم حياة المسلمين في نطاق العبادات والمعاملات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت والجهاد في سبيل الله تعالى وتنظيم احكام القتال، واعتماد الأشهر القمرية في التوقيت الديني، والانفاق في سبيل الله لأنه وسيلة للوقاية من الهلاك، وبيان مستحقي النفقات، والوصية للوالدين والاقربين، ومعاملة اليتامى ومخالطتهم في المعيشة، وتنظيم شؤون الاسرة في الزواج والطلاق، والرضاع، والعدة، وتحريم السحر، والقصاص في القتل... وغيرها من الاحكام الشرعية. وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والاسرار الإلهية وهي آية الكرسي (٥).

**سبب التسمية:** اشتملت هذه السورة الكريمة على قصة البقرة التي امر الله بني اسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل انسان، لذلك سميت بسورة البقرة (٦).

**فضلها:** لسورة البقرة فضل عظيم لقارئها وحافظها، فتتنزل الملائكة لقراءتها، ، من قرأها أنسته في قبره، والشيطان ينفر من البيت عند قراءتها فيه، وأنها فسطاس القرآن الكريم لعظمتها وبهائها واحكامها وعقائدها، وأنها سنامه وذروته (٧).

(١)[البقرة: ٢٨١].

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١ / ١٥٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ١٣٩١هـ-١٩٧١م: ١ / ٣٥.

(٤) في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥)، دار الشروق، ط١٧، بيروت، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م: ١ / ٢٧.

(٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م: ١ / ٧٣. ٧٤.

(٦) ينظر: التفسير المنير: ١ / ٧٥.

(٧) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشارقة، ط ١، الامارات الامارات العربية المتحدة، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م: ١ / ٢١. ٢٢.



## وقد وردت أحاديث كثيرة في فضلها

عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً يوم القيامة لصاحبه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران؛ فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، او كأنهما غيبتان، او كأنهما فرقان من طير صواف، يُحاجَّان عن اصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن اخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة " (١) أي السحرة

وفي الحديث: " عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة " (٢)

### المبحث الأول: آيات لفظة الابتلاء ومعانيها (الفتنة والمصيبة) واسباب الابتلاء والحكمة منه

يتضمن البحث استقراء للآيات التي تضمنت لفظة الابتلاء ومعانيه (الفتنة . والمصيبة) الواردة في سورة البقرة مع بيان اهم أسباب الابتلاء وحكمته نبينها في المطالب الآتية.

#### المطلب الأول: جدول الآيات من سورة البقرة

ذكرت لفظة الابتلاء ومعانيها في سورة البقرة في تسع مواضع، فقد ذكرت لفظة الابتلاء في أربعة مواضع ولفظة الفتنة مثلها، اما المصيبة فلم تذكر الا في آية واحدة في سورة البقرة نبينها في الجدول الآتي (٣)

أولاً: آيات الابتلاء

ت	الآية	رقمها
١-	﴿ وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ مِنْ آءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	٤٩
٢-	﴿ وَإِذْ أَسْرَفْنَا بِرَبِّهِمْ فَكَتَبْنَا لَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ الْفُسْؤَنَ وَأَعْمَدْنَا كَلِمَٰتِهِمْ كَأَنَّهُمْ شُرَكَاءٌ لِّبَنِي آءَادٍ لَّئِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾	١٢٤
٣-	﴿ وَلَيَلْوِيَنَّكُمْ فِي سُبُلِ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَّتِ وَيَسِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾	١٥٥
٤-	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُ اللهُ مُتَبِّعِكُمْ بِسَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللهُ كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ عَنْ الْغَيْبِ اللَّيْلِ غَلَبَتْ فَتَنَةٌ كَثِيرَةٌ يَأِذِنُ اللهُ وَآلَهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	٢٤٩

(١) حديث ابي امامة الباهلي، باب حديث ابي امامة الباهلي، مسند الامام احمد بن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ .

2001م، حديث صحيح رواه الامام احمد بإسناد مرفوع، ينظر: مسند الامام احمد بن حنبل، ح(٢٢١٩٣): ٢٦ / ٥٢٣ .

(٢) حديث ابي هريرة رضي الله عنه، باب مسند ابي هريرة رضي الله عنه، مسند الامام احمد بن حنبل؛ حديث مرفوع رواه الامام احمد بإسناد صحيح، ينظر: مسند الامام احمد بن حنبل، ح(٧٨٢١): ١٣ / ٢٢٤ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ: ١٣٥ . ٢٣٤ .

## ثانياً: آيات الفتنة

١٠٢	﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَلَا تَتَّبِعُوا آهْلَ الْبِلَادِ إِذَا هُمْ يَنْهَوْنَكُمْ عَنِ الَّذِي يَنْهَىٰ عَنْكُم مَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾
١٩١	﴿وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَخِرُّونَ لِلْأَعْيُنِ حَرَامًا وَرَأْسًا مِّنَ الْكُفْرِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾
٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمِ ۚ قُلْ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُقَالُونَ لَكُمْ حَتَّىٰ تُرَدُّوا عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ۖ فَمَا كَانَ بِكُمْ عَلَيْهِ عِدَّةٌ ۚ فَسُيَئِرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُحِلَّتْ لَكُم فِيهَا الْفَوَاحِشُ ۚ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾
١٩٣	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلَ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَهُم يَحَارِبُونَ ۚ وَإِنِ اتَّخَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَنِينَ وَأَحِبَّهُمْ ۖ فَإِنَّ لَهُمْ جُنُودًا مُّشْرَبِينَ ۚ وَمَن يَتَّخِذْ أَهْلَ الْبِلَادِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ كَيْدٍ فَهُمْ يَكْفُرُونَ ۝﴾

## ثالثاً: آيات المصيبة

١٥٦	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝﴾
-----	--

## المطلب الثاني: أصناف اهل البلاء:

ان من سنة الله الكونية وقوع البلاء على المؤمن لحكمة عظيمة حتى لا يكاد يخلو أحد منه قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝﴾<sup>(١)</sup> فالناس في البلاء صنفان لكل صنف حكم يختص به على النحو الآتي:

الصنف الأول: ممن كان من اهل الايمان ممن وافق عمله قوله، وسريته لم تخالف علانيته، وظهر صبره وشكره واحسانه على جوارحه، ولم يظهر تقصير على دينه وهذا حال الانبياء والمرسلين لرفع درجاتهم واعلاء شأنهم ومضاعفة حسناتهم لما جاء في الحديث الشريف.

"عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأُمَمُ ثُمَّ الْأُمَّمُ ثُمَّ الْفُرْقَةُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ

(١) [الأعراف: ١٦٨]

ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ أَوْ قَدَّرَ ذَلِكَ فَمَا يَبْرُحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ " (١)

ومعنى الرِّقَّة لم ترجع على الأنبياء صلوات الله عليهم لأنهم لا رقة في اديانهم، وانما ترجع على سواهم ممن ذكر معهم. وكان في هذا الحديث ان المسلمين من العلماء والصالحين سواهم يُحط عنهم خطيئاتهم وترفع درجاتهم في الدار الآخرة بالبلاء الذي يبتلون به في الدنيا. (٢)

" فالبلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده إليهم بتصفيتهم عن صفات نفوسهم، وإظهار ما فيهم من الكمالات، وانقطاعهم من الخلق الى الحق ولهذا كان متوكلاً بالأنبياء ثم الأمثل فالأمثل " (٣)

فمن حب الله تعالى للعبد يبتليه، فان الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم لما جاء في الحديث الشريف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوالي به يوم القيامة وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان عظم الجزاء مع عظم البلاء، وان الله اذا احب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " (٤).

اما الصنف الثاني: وهما نوعان من الناس النوع الأول من كان من اهل التقصير في العبادات والمتهاونين في الفرائض والمتساهلين في الامانات... وما الى ذلك، اما النوع الثاني من الناس وهم اهل الكفر والفسق والفجور الواقعين في الشبهات والشهوات الذي يبتليهم الله تعالى بنعم الدنيا ورخائها او بزلاتها فالابتلاء يكون عقاباً لهم.

" فالابتلاء يكون بسبب ما اقترفته أيديهم من اعمال المعاصي والآثام من باب تكفير سيئاتهم وجبر كسرهم وغسل ذنوبه قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٥)

يخبر الله تعالى انه ما أصاب العبد من مصيبة في ابدانهم، واموالهم واولادهم، وفيما يحبون، ويكون عزيزاً عليهم، إلا بسبب ما قدمته أيديهم من السيئات، وان ما يعفو الله عنه اكثر، فان الله لا يظلم العباد،

(١) حديث مصعب بن سعد عن ابيه، باب مسند أبو وقاص سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه، مسند الامام احمد بن حنبل، ٤؛ حديث مرفوع رواه الامام احمد بإسناد صحيح، ينظر مسند الامام احمد بن حنبل، ح(١٤١٨): ٣ / ٧٨.

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار، أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحبري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٦١٥هـ. ١٤٩٤م: ٥ / ٤٥٦.

(٣) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ: ٢ / ٤٤٠.

(٤) حديث انس بن مالك، باب ما جاء في الصبر على البلاء، سنن الترمذي (الجامع الكبير)؛ (حديث: "إذا أراد الله...") حسن صحيح، (حديث: "ان عظم الجزاء...") حسن، ينظر: سنن الترمذي، ح (٢٣٩٦): ٤ / ١٧٩.

(٥)[الشورى: ٣٠].

ولكن انفسهم يظلمون " (١)

فلا ينبغي على المؤمن ان يتكل على هذا المعنى او هذا الصنف ويترك الاعتبار بالبلاء ولا يفتش في حاله ويقع في الغرور لأنه قد يكون مبتلى بذنوب ومعاصي خفية تتعلق بقلبه ومقصده فيهلك. وان من علامات قيام الساعة كثرة الابتلاءات والمحن ككثرة القتل ويكون بالحروب والملاحم والفتن، وانتشار الموت في الناس وكثرة موت الفجأة وذلك يكون بالأوبئة والغرق والزلازل التي تقضي على الناس جماعات انها من علامات قيام الساعة التي اخبر عنها النبي صلى اله عليه وسلم باحاديث نبوية شريفة منها (٢)، "عن عائشة رضي اله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقنى امتي الا بالطعن والطاعون". (٣)

### المطلب الثالث: الحكمة من الابتلاء:

ان من بديع حكم الله سبحانه وتعالى وعظيم شأنه وسعة علمه بخلقه ان جعل للابتلاء حكمة عظيمة نبينها بشكل موجز.

. رفع الدرجات والتمييز بين الثابت على الحق وبين المتردد فيه:

" للابتلاء حكمة عظيمة وهي التمييز بين الثابت على الحق، والمتزلزل فيه ليظهر فيها فضل العلماء، ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تقديرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استتباط المراد بها فينالوا بها، وبإتباع القرائح في استخراج معانيها وتوقيف بينها وبين المحكمات الدرجات العلى عند الله " (٤)

. تمحيص المؤمنين وتنقية صفوفهم:

" ان الابتلاء لتمحيص المؤمنين وتنقية صفوفهم، ومعرفة مدى صبرهم على هذه الدعوة، ثم يستحضر المثل المصور في اذهانهم صورة المؤمنين السابقين لهم الذين تعرضوا لشتى أنواع الابتلاء من قتل وتشريد وتعذيب حتى زلزلوا زلزالاً حسيماً ومعنوياً، ولكنهم ظلوا متمسكين بالإيمان، لا يحدون عنه " (٥)

" فلولا انه سبحانه وتعالى يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء، لطغوا وبغوا وعتوا وتجبروا في الأرض، وعاتوا فيها بالفساد، فإن من شيم النفوس إذا حصل لها امر ونهي، وصحة وفرغ، وكلمة نافذة من غير زاجر شرعي يزجرها، تمرت وسعة في الأرض فساداً، مع علمهم بما فعل بمن قبلهم، فكيف لو حصل

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن مُعلا اللويح، دار السلام، ط ٢، الرياض، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠٢ م: ٨٩٤.

(٢) ينظر: نهاية العالم، د. محمد بن عبد الرحمن العريفي، دار التدمرية، ط ٢، الرياض، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م: ١٦٠.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنه، مسند الامام احمد بن حنبل: ٤٣/٥٣؛ حديث مرفوع رواه الامام احمد بأسناد جيد، ينظر: مسند الامام احمد بن حنبل، ح (٢٥١١٨): ٤٣/٥٣.

(٤) السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشرييني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية، ط ١، القاهرة، ١٢٨٥هـ: ١/١٩٦.

(٥) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام احمد الراغب، دار فصلت، ط ١، حلب، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠١ م: ١/١٦٣.

لهم مع ذلك اهمال، ولكن الله سبحانه وتعالى اذا أراد بعبده خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حال، يستقرغ منه الأدواء المهلكة، حتى اذا هذبه ونقاه وصفاه، أهله لأشرف مراتب الدنيا وهي عبوديته، ورقاه ارفع ثواب الآخرة وهي رؤيته " (١)

**. توطين النفوس على الصبر:**

ومن حكمته تعالى في الابتلاء، ان العبد إذا علم انه مبتلى بشيء، وطن نفسه على الصبر، فاذا نزل به ذلك البلاء لم يجزع. ومنها ان الكفار إذا شاهدوا المؤمنين مقيمين على دينهم ثابتين عند نزول البلاء صابرين له علموا بذلك صحة الدين فيدعوهم بذلك الى متابعتهم والدخول فيه، ومن حكمة الابتلاء ايضاً ان المنافقين انما اظهروا الايمان طمعاً في المال وسعة الرزق من الغنائم فلما أخبر الله تعالى انه مبتلى عباده فعند ذلك تميز المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، ومنها ان الانسان في حالة الابتلاء اشد اخلاصاً لله منه في حال الرخاء، فاذا علم انه مبتلى دام على التضرع والابتهال الى الله تعالى لينجيه مما عسى ان ينزل به من البلاء (٢).

### المبحث الثاني: انواع الابتلاء في سورة البقرة

للابتلاء والفاظه (الفِتنة، والمصيبة) أنواع عديدة موزعة في السياق القرآني الوارد في سورة البقرة نبيين أنواعها وفق الآتي:

#### المطلب الاول: الابتلاء بالخير والشر:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)

"وتدل على انه سبحانه وتعالى لم يقتصر بالمكلف على امر ونهي وان كان فيه صعوبة بل ابتلاء بأمرين: (احدهما) وهو ما سماه خيراً وهو نعم الدنيا من الصحة واللذة والسرور والتمكين من المرادات (والثاني) ما سماه شراً وهو المضار الدنيوية من الفقر والآلام وسائر الشدائد النازلة بالمكلفين، فبين تعالى ان العبد مع التكليف يتردد بين هاتين الحالتين، لكي يشكر على المنح ويصبر على المحن، فيعظم ثوابه اذا قام بما يلزم" (٤).

(١) تسلية اهل المصائب، ابي عبد الله محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، مطبعة السعادة، ط ١، مصر، ١٣٤٧هـ. ١٩٢٩م: ٢١.

(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيمي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ: ١ / ٩٤.

(٣) [الأنبياء: ٣٥].

(٤) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت، ١٦٤٠هـ: ٢٣ / ١٤٣.

"فصار الابتلاء تارة مِحنة وتارة مِحنة والمنحة تقتضي الشكر والمحنة تقتضي الصبر. والقيام بحقوق الصبر أسهل وأيسر من القيام بحقوق الشكر. فصارت المنحة أعظم البلاءين"<sup>(١)</sup>، بمعنى ان الآية جمعت بين نوعين من أنواع الابتلاء، ابتلاء يكون بالخير وابتلاء يكون بالشر.

- معنى الابتلاء بالخير في اللغة والاصطلاح:

**الخير في اللغة:** قال ابن فارس: " الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه فالخير خلاف الشر؛ لان كل يميل اليه ويعطف على صاحبه. والخيرة: الخيار. والخيرُ: الكرم"<sup>(٢)</sup>

**وفي الاصطلاح:** " ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر " <sup>(٣)</sup>

- مفهوم الابتلاء بالخير: هو ان يبلو الله تعالى عبده بالصنع الجميل من نعم الدنيا ليمتحن شكره على المنح، ويكون بلاءً حسناً <sup>(٤)</sup>.

. من أنواع الابتلاء بالخير: ما جاء في معرض الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ <sup>(٥)</sup> أي الإنقاذ والتخليص من فرعون واتباعه الذين اقتدوا به وبفعله بعد ما كانوا يجشمونكم ويولونكم وقيل: يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا بأشد العذاب، ويقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم، أي: يتركون ويستبقون، وهو استفعال من الحياة. وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يحتمل معنيين أحدهما: فيما لحقكم من فرعون من الأذى والشدة بلاء عظيم يتطلب الصبر، والمعنى الثاني: النجاة من فرعون بغرقه وهذه نعمة عظيمة تتطلب الشكر <sup>(٦)</sup>.

- معنى الابتلاء بالشر في اللغة والاصطلاح

**الشر في اللغة:** قال ابن فارس: " الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير، من ذلك الشر خلاف الخير. ورجل شرير، وهو الأصل، لانتشاره وكثرته. والشر: بسطك الشيء في الشمس " <sup>(٧)</sup>

**وفي الاصطلاح:** "هو الذي يرغب عنه الكل، والشر بالضم خص بالمكروه، وشر النار ما تطاير منها وسميت بذلك لاعتقاد الشر فيها " <sup>(٨)</sup>، "الشر: عبارة عن عدم ملاءمة الشيء الطبع " <sup>(٩)</sup>

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ: ١ / ٢٣٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٨.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني: تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم. والدار الشامية، دمشق. بيروت، ١٤٤٨هـ. ٢٠٠٧م: ١ / ٣٠٠.

(٤) ينظر: التفسير المنير: ٤ / ٤٠٤.

(٥) [البقرة: ٤٩].

(٦) ينظر: تفسير القرآن: ١ / ٧٦. ٧٧.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣ / ١٨٠.

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١ / ٤٤٨.

(٩) معجم التعريفات: ١٠٩.

- مفهوم الابتلاء بالشر: هو ان يبلى الله تعالى عبده بما يكرهه من مضار دنيوية ليمتحن صبره على المحن ويكون بلاءً سيئاً<sup>(١)</sup>.

"عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجباً لأمر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن، ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له"<sup>(٢)</sup>.

ومن أنواع الابتلاء بالشر: الابتلاء بالخوف والجوع ونقص من الأموال والانس والثمرات لما جاء في معرض الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهذا اخبار من الله تعالى ذكره اتباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور، ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، ومعنى الآية الكريمة؛ لنختبرنكم بشيء ينالكم من عدوكم وبسنة تصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة، وتتعدر المطالب عليكم، فتنقص بذلك اموالكم وحروب تكون بينكم وبين اعدائكم من الكفار، فينقص لها عددكم وموت نراريكم واولادكم، وولد الرجل ثمرة قلبه، وجذوب تحدث فتنقص لها ثماركم ذلك امتحان لكم فيتبين صادقكم في ايمانه من كاذبكم فيه، ويعرف اهل البصائر في دينهم منكم من اهل النفاق فيه والشك والارتياب<sup>(٤)</sup>.

" ابتلاهم بالخوف وفيه تصفية لصدورهم، وبالجوع وفيه تنقية لأبدانهم، وينقص من الأموال تزكوا به نفوسهم، وبمصائب النفوس يعظم بها عند الله اجرهم، وبآفة الثمرات يتضاعف من الله خلفهم "<sup>(٥)</sup>

### المطلب الثاني: الابتلاء بالسحر (فتنة السحر):

السحر في اللغة: قال ابن فارس: " السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة: أحدهما عضو من الأعضاء والأخر خَدْعٌ وشبهه، والثالث وقت من الأوقات "<sup>(٦)</sup>.

اما في الاصطلاح: " الخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبد بصرف الابصار عما يفعله لخت يد،

(١) ينظر: التفسير المنير: ٤ / ٤٠٤.

(٢) حديث صهيب رضي الله عنه، باب المؤمن امره كله خير، ح(٢٩٩٩)، ٤ / ٢٢٩٥، المسند الصحيح المختصر بنقل بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، قال أبو حسن: انه حديث مرفوع.

(٣)[البقرة: ١٥٥].

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣ / ٢٢٠.

(٥) لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، القاهرة: ١ / ١٤٠.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٣ / ١٣٨.

وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الاعراف: ١١٦] (١)

مفهوم الابتلاء بالسحر (فتنة السحر) هو: " ابتلاء من الله عز وجل أي امتحان واختبار فمن تعلم السحر وعمل به كفر، ومن تعلم وتوقى ثبت على الايمان، فلا تكفر باعتقاده وجواز العمل به " (٢)

ومن أنواع الابتلاء بالسحر (فتنة السحر): ما جاء في معرض الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْإِذْنِ اللَّهِ ۗ﴾ (٣) أي من السحر ما يكون سبب تفريقهما، إذ فيه التفرقة بين أسرة متبنة إذ هي أسرة مودة ورحمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ آوَيْنَاهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۗ﴾ (٤) وهذا التفرقة يكون إما باستعمال مفسدات العقل لأحد الزوجين حتى يبغض زوجه وإما بإلقاء الحيل والتمويهات والنميمة حتى يفرق بينهم، ان السحر ليس له تأثير إلا بمشيئة الله (٥).

### المطلب الثالث: الابتلاء بالتكليف:

التكليف في اللغة: قال ابن فارس: " الكاف واللام والفاء أصل صحيح يدل على إيلاء بالشيء وتعلق به. من ذلك الكلف، كقولك قد كلف بالأمر تكلف كلفاً. ويقولون: (لا يكن حُبك كلفاً، ولا بُغضك تَلْفاً) والكلفة: ما يُتَكَلَّفُ من نائبة أو حق. والمتكلف: العريض لما لا يعنيه. قال سبحانه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] " (٦)

أما في الاصطلاح: " هو اسم لما يُفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع، ولذلك صار التكلف على ضربين: محمود: وهو ما يتحراه الانسان لتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفاً له

(١) المفردات فب غريب القرآن: ١ / ٢٩٨.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألويسي (ت:

١٢٧هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ: ١ / ٢٤٣.

(٣)[البقرة: ١٠٢].

(٤)[الروم: ٢١].

(٥) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت:

٦٩١هـ)، دار إحياء التراث العربي ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ: ١ / ١٣٥؛ التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد

وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)،

الدار التونسية للنشر، ط ١، تونس، ١٩٨٤هـ: ١ / ٦٤٤.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ١٣٦.





ان طالوت فصل بالجنود يومئذٍ من بيت المقدس وهم ثمانون الف مقاتل، لم يتخلف احداً من بني إسرائيل عن الفصول معه إلا ذو علة لعلته، او كبير لهرمه، او معذور لا طاقة له بالنهوض معه، قال لهم ان الله مبتليكم بنهر أي: مختبركم ليعلم كيف طاعتكم له وقيل: هو نهر بين الأردن وفلسطين، لانهم شكوا الى طالوت قلة المياه بينهم وبين عدوهم وسألوه ان بدعو الله لهم ان يجري بينهم وبين عدوهم نهر فنزلت هذه الآية، فمن شربه فليس مني أي: ليس من اهل ولايته وطاعته، ولا من المؤمنين بالله وبلقاءه، ومن لم يطعمه فإنه من المؤمنين، الا من شرب منه قليلاً مغترباً بيده فترويه فلا بأس عليه (١).

" ان الله مبتليكم بنهر أي مختبركم، فمن ظهرت طاعته في ترك الماء، علم انه يطيع فيما عدا ذلك، ومن غلبته شهوته في الماء، وعصى الامر، فهو بالعصيان في الشدائد أخرى ورخص للمطيعين في الغرفة ليرتفع عنهم اذى العطش بعض الارتفاع، وليكسروا نزع النفس في هذا الحال " (٢)

" ابتلاههم الله عز وجل في هذا النهر، أولاً: ليعلم من يصبر، ومن لا يصبر لان الجهاد يحتاج الى معناة وصبر، ثانياً ليعلم من يطيع ممن لا يطيع، ولهذا قال لهم الملك طالوت (ان الله مبتليكم بنهر) " (٣)

" وحكمة هذا الابتلاء ان يختار المطيع الذي يرجى بلاؤه في القتال، وثباته حين النزول، ويبعد من يظهر عصيانه، ويخشى في الوغى خذلانه، فطاعة الجيش لقائده من اهم أسباب الظفر، واحوج القواد الى ذلك من ولى على قوم وهم له كارهون " (٤).

هكذا تكون مصافي الابتلاء في الجهاد في سبيل الله حتى لا يحمل راية الجهاد الا المأمون عليها الذي يعرف حقها وهذا الاختبار الذي يفصل به بين الخير والشر، فهو اسم الفعل مبدا ونهاية، فمبدؤه الاختبار، ونهايته الفصل بين الخير والشر إذا استعمل من الله تعالى، فمن شرب من ماءه كان شراً لهومن لم يطعمه الا من اغترف غرفة كان خيراً له (٥).

- (١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م: ٥ / ٣٤٠. ٣٤١.
- (٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض وعادل احمد بن عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ: ١ / ٤٩٢.
- (٣) تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط ١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ: ٣ / ٢٢١.
- (٤) تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٤٢١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، مصر، ١٣٦٥هـ. ١٩٤١م: ٢ / ٢٢٣.
- (٥) ينظر: تفسير الشعراوي. الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع اخبار اليوم، ط ١، ١٩٩٧م: ٢ / ١٠٥٤؛ تفسير الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: عادل بن علي الشدي، دار الوطن، ط ١، الرياض، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٨م: ٣ / ٩٢٦.

" للابتلاء وجهان أحدهما: الاختبار بالعمل بعد الخلق، والثاني: بالدين ليكون مأمور بالطاعة ومنهياً عن المعاصي " (١)

" ابتلاء الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء، لأنه عالم بهم، ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضاً " (٢)

ان الابتلاء يكون في السراء والضراء ولا ينجو منه أحد، فمن الناس من يبتلي بالمرض والضعف والفقير والحرمان ويستوجب الصبر، ومنهم من يبتلى بالصحة والعافية والقدرة والثراء والغنى والوجدان وما يغيران به فيستوجب هذا الابتلاء الحمد والشكر وتقديم الطاعة لله تبارك وتعالى.

**المطلب الثاني: اقوال المفسرين عن لفظة المصيبة الواردة في سورة البقرة:**

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٣).

وفيما يأتي نستعرض اهم اقوال اهل التفسير للآية الكريمة:

" قال تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: يا محمد بشر الصابرين على امتحاني بما امتحنهم به، والحافظين أنفسهم عن التقدم على نهبي عما انهاهم عنه، والاخذين أنفسهم بأداء ما اكلفهم من فرائض مع ابتلائي إياهم بما ابتليتهم به، والقائلين إذا اصابتهم مصيبة: قالوا انا لله وانا اليه راجعون. فأمره تعالى بان يخص . بالبشارة على ما يمتحنهم به من الشدائد اهل الصبر، الذين وصف الله صفاتهم" (٤)

" ويقولون عند امتحاني إياهم ببعض محني، وابتلائي إياهم بما وعدتهم ان ابتليهم به من الخوف، والجوع ونقص الأموال، والانفس والثمرات، وغير ذلك من المصائب التي انا ممتحنهم بها: انا ممالك ربنا ومعبودنا احياء ونحن عبيده، وانا اليه بعد ممانتنا صابرون تسليماً لقضائي ورضاً بأحكامي " (٥)

" عن علي بن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ الى اخر الآية، قال: أخبر الله ان المؤمن إذا سلم الامر الى الله ورجع واسترجع كتب له ثلاثة خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة، وأحسن عقباه، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه " (٦)

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩ / ١٢٢.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ: ١ / ١٤٥.

(٣)[البقرة: ١٥٦].

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: ٣ / ٢٤١.

(٥) م. ن: ٢ / ٧٠٦.

(٦) شعبة الايمان، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٣م: ١٢ / ١٧٨.

وجزاء العبد على المصيبة متمثل في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، "والصلاة من الله تعالى ثلاثة أشياء: توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب جميعاً، فالصلاة الواحدة تتكون لهم هذه الأشياء الثلاثة، فقد وعد لهم الصلوات الكثيرة، ومقدار ذلك لا يعلمه إلا الله"<sup>(٢)</sup>.

و" للمصائب والبلايا والمحن والرزايا فوائد تختلف باختلاف رتب الناس. أحدها: معرفة عز الربوبية وقهرها. والثاني معرفة ذل الربوبية وكسرها. واليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] واعترفوا بأنهم ملكه وعبده وانهم راجعون الى حكمه وتدييره وقضائه وتقديره لا مفر لهم منه ولا محيد لهم عنه. والثالثة: الإخلاص لله تعالى اذ لا مرجع في رفع الشدائد الا اليه. ولا معتمد في كشفها الا عليه ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِضُرٍّ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]. الخامسة: التضرع والدعاء، ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [يونس: ١٢]<sup>(٣)</sup>.

" ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى. فالشدائد تستجيش مكون القوى ومذخور الطاقة وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه الا تحت مطارق الشدائد، والقيم والموازن والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم الا في جو المحنة الي تزيل الغبش عن العيون ويران عن القلوب. واهم من هذا كله، او القاعدة لهذا كله. الالتجاء الى الله وحده حين تهتز الاسانيد كلها، وتتورى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب الى الله وحده، لا يجد سنداً الا سنده "<sup>(٤)</sup>

ان المصائب والمحن تصيب كل انسان بدون استثناء، فمن المصائب ما تكون على مستو الفرد كالمريض والضعف وقلة المال وموت الاهل، ومن المصائب ما تكون على مستو المجتمع والعالم كالحروب والقتل والتهجير وموت الفجأة وانتشار الأوبئة والامراض كوباء كورونا الذي هز العالم بأكمله ومريض السرطان وكثير من الامراض الاخرى، فكلها امتحان واختبار من الله تبارك وتعالى ليرى عمل الانسان هل يصبر ويتضرع لله ام يجزع.

(١)[البقرة: ١٥٧].

(٢) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، (ت، د، ط): ١ / ١٠٦.

(٣) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ: ١ / ٤٤٤.

(٤) في ظلال القرآن: ١ / ١٤٥.

## المطلب الثالث: اقوال المفسرين عن لفظة الفتنة الواردة في سورة البقرة:

جاءت الفتنة في القرآن الكريم على أحد عشر وجهاً: " الشرك. الكفر. العذاب. الابتلاء. الاحراق بالنار. القتل. الصد. الضلال. المعذرة. الفتنة بعينها. الجنون " (١)

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ ۖ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلِيَسْ مَا شَكَرُوا بِهِ ۗ أَنفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۗ﴾ (٢)

وفيما يأتي نستعرض أهم اقوال اهل التفسير للآية الكريمة:

" ان الناس في زمن سليمان اكتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق فدفنها تحت كرسية ونهاهم عن ذلك، ولما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفنه الكتب، فتمثل شيطان على صورة انسان فأتى نفرًا من بني إسرائيل وقال: هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدًا؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما اخرجوها قال الشيطان، ان سليمان ضبط الجن والانس والشياطين والطيور بهذا، فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود، فبرأ الله عز وجل سليمان من ذلك، وانزل هذه الآية: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ﴾ " (٣)

" في سبب نزولها قولان: أحدهما ان اليهود كانوا لا يسألون النبي عن شيء من التوراة إلا اجابهم فسألوه عن السحر وخاصموه به فنزلت هذه الآية، والثانية: أنه لما ذكر سليمان في القرآن قال يهود المدينة: الا تعجبون لمحمد يزعم ان داود كان نبياً؟! والله ما كان إلا ساحراً فنزلت هذه الآية " (٤).

(١) قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد اهل، دار العلم للملايين، ط ٤، بيروت، ١٩٨٣/٣٤٧.

(٢) [البقرة: ١٠٢] .

(٣) أسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، ط ٢، الدمام، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٣٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٩٢ / ١.

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ مَلَكِنَا سُلَيْمَانَ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (١).

اي: واتبعوا الذي كانت الشياطين تتلوه في عهد سليمان كتاب من السحر، فلبهت اليهود وكذبهم ادعوا ان هذا السحر اخذوه عن سليمان فاعلم الله عز وجل في هذه الآية الكريمة انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر على عهد سليمان، فبرأ الله عز وجل سليمان من السحر لأنه جعل الاتيان من سليمان بالسحر ككفرأ فبرأه منه، واعلم ان الشياطين كفروا بتباعهم ما أنزل على الملكين بابل هاروت وماروت، وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة واصل الفتنة الابتلاء والاختبار فلا تكفر وتتعلم السحر وتعمل به، ومنه يؤدي الى التفرقة بين الزوجين، وما هم بضارين به من احد الا اذا شاء الله به من ضر وتأثير، فيتعلم الناس منهم ما يضرهم في الآخرة وإذ تعجلوا به في الدنيا نفعاً ولا نصيب ولبئس ما باعوا به انفسهم من الكفر والسحر والضلال لو كانوا يعلمون (٢).

" وذكر العلماء ان الملكين انما أنزلا الى الأرض لسبب وهو لما كثرت خطايا بني آدم دعت عليهم الملائكة فقال الله تعالى: لو انزلت الشهوة والشياطين منكم منزلهما من بني آدم، لفلتم مثل ما فعلوا، فحدثوا أنفسهم انهم ان ابتلوا، اعتصموا، فأوحى الله إليهم ان اختاروا من افضلكم ملكين فاخاروا هاروت وماروت " (٣)

ان هذا النوع من الابتلاء بالسحر امتحن الله تعالى به الناس بالملكين في ذلك الوقت، فمن شقي بتعلم السحر منهما فقد كفر به ومن سعد بتركه فيبقى على الايمان، فيزداد المعلمان بالتعليم عذاباً، ففيه ابتلاء المعلم والمتعلم والله تعالى يمتحن عباده بما يشاء وكيف يشاء فله الامر والحكم. (٤)

" ان الحكمة معرفة الصدق من الكذب في الاقوال والخير من الشر في الأمور ليتحرى الصدق والخير ويبتجنب الكذب والشر " (٥)

" الفتنة: انما هي ابتلاء واختبار من الله ليستبين صادق الايمان من المنافق الذي لا يتجاوز الايمان طرف لسانه، ولا يعده الى قلبه فقال: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنْفِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١]

(١) [البقرة: ١٠٢]

(٢) ينظر: معاني القرآن واعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل بن عبيدة شلبي، دار الكتب، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ. ١٨٨٨م: ١ / ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير: ١ / ٩٥ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الامام ابي محمد بن عاشوراء، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٢م: ١ / ٢٤٥ .

(٥) تفسير الراغب الاصفهاني: ١ / ٣٧٨ .

أي: وليختبرن الله عباده بالسراء والضراء، ليميز صادق الايمان من المنافع " (١)  
 " الفتنة قد تطلق على الآفة والبلاء، وقد تطلق على الابتلاء والامتحان فالمعنى على الأول انما اموالكم  
 واولادكم أسباب مؤدية الى الوقوع في الآفة التي هي ارتكاب المعصية في الدنيا والوقوع في عقاب الآخرة  
 وعلى الثاني انها سبب لوقوع العبد في محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتباع الهوى ممن أثر  
 رضا المولى " (٢) .

" وما ذهب اليه جمهور العلماء فإن السحر له حقيقة وتأثير على النفس، فإن إلقاء البغضاء بين  
 الزوجين، والتفريق بين المرء وأهله، الذي أثبته القرآن الكريم ليس إلا أثراً من آثار السحر، ولو لم يكن  
 للسحر تأثيراً لما امر القرآن بالتعوذ من شر النفاثات في العقد، ولكن كثيراً ما يكون هذا السحر بالاستعانة  
 بأرواح شيطانية فنحن نفر بأن له أثر وضرراً ولكن اثره وضرره لا يصل الى الشخص إلا بأذن الله، فهو  
 سبب من الأسباب الظاهرة، التي تتوقف على مشيئة مسبب الأسباب، رب العالمين جلا وعلا " (٣)  
 ومن ضروب السحر منه ما يكون بالتخيل والخداع، ومنه ما يكون بالكهانة والعرافة بطرق التواطؤ، ومنه  
 ما يكون عن طريق النميمة والوشاية والافساد (٤) .

وما نراه حول واقعا المعاصر كثرة انتشار السحر من قبل الدجالين والمشعوذين والعياذ بالله، فالسحر امر  
 خطير جدا وله ابعاد جسيمية ومن أسباب انتشاره كثرة ظهور السحرة والمشعوذين وعدم وجود قوانين  
 صارمة من السلطات بردهم، وقلة الوعي بمخاطر السحر من اضرار وعواقب تصل أحيانا الى تهديد  
 حياة الانسان بالموت، وقلة الوعي الإيماني والبعد عن منهج الله وشريعته وايمان الكثير من الناس  
 بالسحر، وكذلك تهيئة الوسائل الكثيرة التي ساعدت على انتشار السحر والاتصال بالمشعوذين عن طريق  
 القنوات الفضائية والانترنت، وغيرها من الأسباب الآخرة كالحقد والحسد والكراهية، فالكثير من الناس ممن  
 يبلى بسبب السحر بالفراق عن زوجه او بالفقر او بالمرض وما الى ذلك، نسأل الله تعالى العفو والعافية.  
 وبعد هذا العرض الموجز لفتنة السحر في معرض الآية الكريمة والدراسة الفاحصة لحقيقة السحر،  
 وجمع اقوال المفسرين على انه فتنة، أي: ابتلاء واختبار من الباري عز وجل، وتبين ان له حقيقة وتأثير،  
 فهناك أمور أخرى أيضاً تسحر الانسان وتفتنه وهي في الحقيقة ليست بسحر مادي وانما سحر معنوي  
 ولها تأثير كبير بل اقوى من السحر ذاته لكونها من علامات قيام الساعة منها " فتنة النظر الحرام من  
 خلال ما يعرض في القنوات الفضائية والمجلات، ومواقع الانترنت، وما يتناقله الناس من صور ومقاطع  
 فيديو محرمة عبر الهواتف المحمولة، وغيرها، فهذه فتن من تركها ونجى منها مخافة الله وتعظيماً له؛

(١) تفسير المراغي: ٢٠ / ١٢٠.

(٢) روح البيان: ٣ / ٣٣٥.

(٣) روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي . ومؤسسة مناهل العرفان، ط ٣،  
 دمشق . بيروت، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م: ١ / ٨١.

(٤) ينظر: م. ن: ١ / ٧٧ . ٧٨.

اورثه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه. وفتنة المال الحرام كأموال الربا، والرشاوي وبيع البضائع المحرمة، من خمور وملابس محرمة، وغير ذلك. واكل مال الحرام لا يستجيب الله دعاءه، وتوعده بالنكال. وفتنة اللباس الحرام سواء من الرجال او النساء. وكثرة وقوع الناس في الفتن، حتى صار النقي النقي غريباً بينهم" (١)

واما الآيات الاخر من سورة البقرة والتي تضمنت لفظة الفتنة انما جاءت بمعنى القتل والصد وهي:

قال تعالى: ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (٣)

وقوله: ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِيهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (٤)

" ان الفتنة اكبر من القتل لان الفتنة عن الدين تُقضي الى القتل الكثير في الدنيا، والى استحراق العذاب الدائم في الاخرة، فصح ان الفتنة اكبر من القتل " (٥)

## الخاتمة

بعد ان وصل البحث الى خاتمة يمكن الوقوف على اهم النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث، وكما يأتي:

### أولاً: النتائج

- ان لفظة الابتلاء، والفتنة، والمصيبة، والمحنة، والمحص، ألفاظ تشترك في معنى واحد وهو "الاختبار والامتحان"، إلا ان لبعضها معانٍ لا يتضمنها الآخر، وان المعاني الاصطلاحية لا تختلف عن المعاني اللغوية.
- يكون المعنى في لفظة "الفتنة" اعم واشمل من معنى لفظة "المصيبة"، كما ان معنى لفظتي "الابتلاء" و "الفتنة" تكون في الخير والشر، في حين ان معاني لفظة "المصيبة" لا تأتي الا بالشر فحسب.
- عند المقارنة بين معاني لفظتي "الابتلاء" و "المحص"، فالابتلاء تكون نتائجه سلبية او إيجابية، في حين ان معاني لفظة "المحص" تكون نتائجه إيجابية.
- ان سورة البقرة هي أكثر سورة في القرآن الكريم تلوّن وتتنوع فيها الابتلاء ما بين ابتلاء بالخير وابتلاء بالشر وابتلاء بالتكليف وابتلاء بالسحر.
- ان البلاء درس تربوي يربينا على الصبر وما احوجنا اليه اليوم وقد أطاحت بأمتنا الأعداء ونهبوا وقتلوا مقدساتنا وابنائنا.

(١) نهاية العالم: ٤٤ - ٤٥

(٢) [البقرة: ١٩١]

(٣) [البقرة: ١٩٣]

(٤) [البقرة: ٢١٧]

(٥) تفسير الرازي مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: ٦ / ٣٩١.



- ان الابتلاء يقع على المؤمن الصالح كحال العلماء من بعد الأنبياء والمؤمن القاصر والكافر لحكمته تعالى انه جعل الدنيا دار اختبار وامتحان والدار الآخرة دار الجزاء.
- وكشف البحث عن وجه الاختلاف بين الابتلاء بالخير والشر، فالابتلاء بالخير اشد وطأة وان خيل للإنسان انه دون الابتلاء بالشر، ان الابتلاء بالشدة قد يثير الكبرياء، ويستحث المقاومة ويجند الاعصاب، فتكون القوة كلها معبئةً لاستقبال الشدائد والصمود لها، اما الرخاء فيرخي الاعصاب ويفقدها القدرة على اليقظة، لذلك يجتاز الكثيرون مرحلة الشدة بنجاح حتى إذا جاءهم الرخاء سقطوا في الابتلاء! وذلك شأن البشر.
- وسمي التكليف بلاء من أوجه: الأول ان التكاليف كلها مشقة على الابدان، والثاني انها اختبارات ، وهو تعالى عالم بهم بدون اختبار، وانما معناه حتى يظهر في الوجود ما في علمنا. وقيل معناه حتى يتميز.
- ان الابتلاء يكون في السراء والضراء ولا ينجو منه أحد، فمن الناس من يبتلي بالمرض والضعف والفقر والحرمان ويستوجب الصبر، ومنهم من يبتلى بالصحة والعافية والقدرة والثراء والغنى والوجدان وما يغريان به فيستوجب هذا الابتلاء الحمد والشكر وتقديم الطاعة لله تبارك وتعالى.
- ان المصائب والمحن تصيب كل انسان بدون استثناء، فمن المصائب ما تكون على مستو الفرد كالمريض والضعف وقلة المال وموت الاهل، ومن المصائب ما تكون على مستو المجتمع والعالم كالحروب والقتل والتهجير وموت الفجأة وانتشار الأوبئة والامراض كوباء كورونا الذي هز العالم بأكمله ومرض السرطان وكثير من الامراض الاخرى، فكلها امتحان واختبار من الله تبارك وتعالى ليرى عمل الانسان هل يصبر ويتضرع لله ام يجزع
- ان الابتلاءات والمصائب وأنواع من الفتن لا ينجو منها أحد، فكل انسان سيبتلى وتتلون عليه أنواع والوان الابتلاءات والمصائب، في حين فتنة السحر يصيب بها عباده من يشاء.

#### ثانياً: التوصيات

يوصي البحث بتناول لفظتا "الموت والحياة" ومعانيهما في سورة البقرة دراسة موضوعية

## ثبت المصادر والمراجع

## القرآن الكريم:

١. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، ط ٢، الدمام، ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م.
٢. انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت: ٦٩١هـ)، دار إحياء التراث العربي ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ: ١ / ١٣٥؛
٣. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، (ت، د، ط).
٤. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ط ١، تونس، ١٩٨٤هـ.
٥. تسلية اهل المصائب، ابي عبد الله محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، مطبعة السعادة، ط ١، مصر، ١٣٤٧هـ. ١٩٢٩م.
٦. تفسير الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: عادل بن علي الشدي، دار الوطن، ط ١، الرياض، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٨م.
٧. تفسير الشعراوي. الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع اخبار اليوم، ط ١، ١٩٩٧م.
٨. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط ١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.
٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن متلا بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٣هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، القاهرة، ١٨٩٠م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م.
١١. تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المرزوق الشافعي السلفي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط ١، الرياض، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.
١٢. تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٤٢١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، مصر، ١٣٦٥هـ. ١٩٤١م.
١٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م.
١٤. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشارقة، ط ١، الامارات العربية المتحدة، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م.
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤف بن المناوي، (ت: ٩٥٢هـ. ١٠٣١م)، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، ط ١، القاهرة، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.
١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن مَعْلَا اللويحق، دار السلام، ط ٢، الرياض، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.
١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م.

١٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط ٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ. ١٩٦٤م.
٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد بن عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ.
٢١. روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي . ومؤسسة مناهل العرفان، ط ٣، دمشق. بيروت، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي (ت: ١٢٧هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ: ١ / ٢٤٣.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٤. السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشرييني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الاميرية، ط ١، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٢٥. سنن الترمذي "الجامع الكبير"، باب ما جاء في فضل سورة البقرة، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٦. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحبري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٦١٥هـ. ١٤٩٤م.
٢٧. شعبة الايمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَجُردِي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٣م.
٢٨. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، أحمد بن يوسف بن عيد الدائم المعروف بالسَّمِينِ الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.
٢٩. في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥)، دار الشروق، ط ١٧، بيروت، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م.
٣٠. قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد اهل، دار العلم للملايين، ط ٤، بيروت، ١٩٨٣م.
٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الامام ابي محمد بن عاشوراء، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٢م.
٣٢. الكليات: ٥١١، معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الفضيحة، ط ٢، القاهرة، ٢٠١٢م.
٣٣. الكليات، أيوب بن موسى الحسين (ت: ١٠٩٤هـ. ١٦٨٣م)، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.
٣٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيمي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي (ت: ٧١١هـ)، دار صابر، ط ٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٦. لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، القاهرة: ١٤٠٠ / ١

٣٧. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٨. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٩. مسند الامام احمد بن حنبل، باب حديث ابي امامة الباهلي، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ. 2001م.
٤٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب المؤمن أمره كله خير، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٢٩٥ / ٤.
٤١. معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل بن عبيدة شلبي، دار الكتب، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ. ١٨٨م.
٤٣. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
٤٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، مصر، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤.
٤٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.
٤٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت، ١٦٤٠هـ: ٢٣ / ١٤٣.
٤٧. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني: تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم. والدار الشامية، دمشق. بيروت، ١٤٤٨هـ. ٢٠٠٧م.
٤٨. نهاية العالم، د. محمد بن عبد الرحمن العريفي، الدار التدمرية، ط ٢، الرياض، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م.
٤٩. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام احمد الراغب، دار فصلت، ط ١، حلب، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م.
٥٠. مجلة العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، مج ١١، العدد ١٠، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

## List the sources and references

### The Holy Quran:

1. Asbab al-Nuzul, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad al-Wahidi al-Nisaburi (d.: 468 AH), investigation: Essam bin Abdul Mohsen al-Humaidan, Dar al-Islah, 2nd edition, Dammam, 1412 AH - 1992 AD.
2. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abi al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Shafi'i al-Baydawi (T.: 691 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1418 AH: 1/135;
3. Bahr al-Uloom, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Samarqandi (T: 373 AH), (T, D, I.)
4. Liberation and enlightenment (liberation of the good meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book), Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (T.: 1393 AH), the Tunisian Publishing House, 1st edition, Tunis, 1984 AH.
5. Consoling the People of Calamities, Abi Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Manbaji Al-Hanbali, Al-Saada Press, 1st edition, Egypt, 1347 AH - 1929 AD.

6. Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein, known as Al-Raghib Al-Isfahani (d.: 502 AH), investigation: Adel bin Ali Al-Shadi, Dar Al-Watan, 1st edition, Riyadh, 1420 AH - 1998 AD.
7. Interpretation of Al-Shaarawi - Thoughts, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T.: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, 1st edition, 1997 AD.
8. Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqara, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (T: 1421 AH), Dar Ibn Al-Jawzi, 1st edition, Saudi Arabia, 1423 AH.
9. Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Mutla bin Ali Khalifa al-Qalamoni al-Husayni (T.: 1353 AH), the Egyptian General Authority for Books, 2nd edition, Cairo, 1890 AD.
10. Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d.: 774 AH), Dar al-Ma'rifah, 1st edition, Beirut, 1391 AH 1971 CE.
11. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar Al-Sama'ani Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Tamimi Al-Marzouq Al-Shafi'i Al-Salafi, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Dar Al-Watan, 1st edition, Riyadh, 1418 AH - 1997 AD.
12. Tafsir al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d.: 1421 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons press, 1st edition, Egypt, 1365 AH - 1941 CE.
13. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Heba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, 1st edition, Damascus, 1430 AH - 2009 AD.
14. Objective interpretation of the surahs of the Holy Qur'an, a group of scholars of interpretation and the sciences of the Qur'an, University of Sharjah, 1st edition, United Arab Emirates, 1431 AH - 2010 AD.
15. Suspension on the missions of definitions, Abd al-Rauf bin al-Manawi, (d.: 952 AH - 1031 CE), investigation: Abd al-Hamid Salih Hamdan, Dar al-Kutub, 1st edition, Cairo, 1410 AH - 1990 CE.
16. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Abd Al-Rahman Nasser Al-Saadi, investigation: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luwayhaq, Dar Al-Salam, 2nd edition, Riyadh, 1422 AH - 2002 AD.
17. Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Katheer bin Ghalib al-Amli Abu Jaafar al-Tabari (T.: 310 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hajar, 1st edition, 1422 AH.
18. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amli Abu Jaafar Al-Tabari (T: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
19. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi (T.: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Tfayyesh, Egyptian Book House, 2nd edition, Cairo, 1384 AH - 1964 AD.
20. Al-Jawaher Al-Hassan in the interpretation of the Qur'an, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhloof al-Tha'alabi (d.: 875 AH), investigation: Muhammad Ali Moawad and Adel Ahmed bin Abd al-Mawjud, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1418 AH.
21. Masterpieces of the statement, interpretation of the verses of rulings from the Qur'an, Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Ghazali Library - and the Manahil Al-Irfan Foundation, 3rd edition, Damascus - Beirut, 1400 AH - 1980 AD.
22. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Hussein al-Alusi (d.: 127 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1415 AH: 1/243.
23. Zad Al-Masir in the Science of Interpretation, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jawzi (d.: 597 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1422 AH.

24. Al-Siraj Al-Munir in Helping to Know Some Meanings of the Words of Our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharini Al-Shafi'i (T.: 977 AH), Bulaq Al-Amiri Press, 1st Edition, Cairo, 1285 AH.
25. Sunan al-Tirmidhi, "The Great Mosque", chapter on the merits of Surat al-Baqarah, Muhammad bin Isa bin Surat bin Musa bin al-Dahhak al-Tirmidhi Abu Issa (T: 279 AH), investigation: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998 AD.
26. Explanation of Mushkil al-Athar, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abd al-Malik bin Salama al-Azdi al-Habri al-Masri, known as al-Tahawi {T: 321 AH), investigation: Shuaib al-Arnaut, Al-Risala Foundation, 1st edition, Beirut, 1615 AH - 1494 AD.
27. The Division of Faith, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrawerdi Al-Khorasani Abu Bakr Al-Bayhaqi (T: 458 AH), investigation: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, Al-Rushd Library, 1st edition, Riyadh, 1423 AH - 2003 AD.
28. Umdat al-Hafiz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz, Ahmad bin Yusuf bin Eid al-Daa'im, known as al-Sameen al-Halabi (d.: 756 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-'Alami, 1st edition, Beirut, 417 AH - 1996 AD.
29. In the Shadows of the Noble Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (T: 1385), Dar Al-Shorouk, 17th edition, Beirut, 1391 AH - 1971 AD.
30. Dictionary of the Qur'an or Islah al-Wujuh wa al-Naza'ir in the Holy Qur'an, Hussein bin Muhammad al-Damghani, investigation: Abdul Aziz Syed Ahl, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, 4th edition, Beirut, 1983 AD.
31. Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi Abu Ishaq (d.: 427 AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashura, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1424 AH - 2002 AD.
32. Faculties: 511; The Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jarjani (d.: 816 AH), Dar Al-Fadila, 2nd edition, Cairo, 2012 AD.
33. Colleges, Ayoub bin Musa Al-Hussein (d.: 1094 AH - 1683 AD), Al-Risala Foundation, 2nd edition, Beirut, 1413 AH - 1993 AD.
34. The Door of Interpretation in the Meanings of Revelation, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shimi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (T.: 741 AH), investigation: Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Alami, 1st edition, Beirut, 1415 AH.
35. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'i (T.: 711 AH), Dar Saber, 3rd edition, Beirut, 1414 AH
36. Lataif Al-Isharat, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushairi (d.: 4465 AH), investigation: Ibrahim al-Basiouni, the Egyptian General Book Authority, 3rd edition, Cairo: 1/140.
37. The virtues of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq (d.: 1332 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut, 1418 AH.
38. The virtues of interpretation, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa'id bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d.: 1332 AH), investigation, Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1418 AH.
39. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Chapter on the Hadith of Abu Umamah al-Bahli, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal al-Shaibani (d.: 241 AH), investigation: Shuaib al-Arnaout and Adel Murshid, Al-Risala Foundation, 1st edition, Beirut, 1421 AH - 2001 AD.
40. Al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Nisaburi (d. 4 / 2295).
41. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Far' Al-Baghawi Al-Shafi'i (d.: 510 AH), investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1420 AH.

42. The meanings of the Qur'an and its Arabs, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Abu Ishaq Al-Zajj (T: 311 AH), investigation: Abdul Jalil bin Ubaidah Shalabi, Dar Al-Kutub, 1st edition, Beirut, 1408 AH - 188 AD.
43. The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Egyptian Book House, Cairo, 1364 AH.
44. Al-Mujam Al-Waseet, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, 4th Edition, Egypt, 1425 AH - 2004l.
45. A dictionary of language standards, Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria, investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1st edition, Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
46. Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Tamimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (T: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd edition, Beirut, 1640 AH: 23/143.
47. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani: Investigation: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam and Al-Dar Al-Shamiya, Damascus-Beirut, 1448 AH - 2007 AD.
48. The End of the World, d. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Arifi, Al-Dar Al-Tadmuriyyah, 2nd edition, Riyadh, 1431 AH - 2010 AD.
49. The Function of the Artistic Image in the Qur'an, Abd al-Salam Ahmad al-Raghib, Dar Fussilat, 1st edition, Aleppo, 1422 AH - 2001 AD.
50. Journal of Islamic Sciences, University of Tikrit, Volume 11, Issue 10, 1442 AH - 2020 CE